السياسة التموينية فى توفير الزيوت والشحوم والدهون بالجمهورية العربية المتحدة

للأستاذ الدكتور كمال رمزى استينو
وزير التموين المركزى

حضرات السادة :

نهجت وزارة التموين فيما تولته من شئون المواد التموينية وغيرها من السلع على اتباع أحسن السبل والوسائل التى تحقق لها سياسة تموينية مرسومة ومدروسة من كافة النواحى الزراعية والإنتاجية والإقتصادية والإحصائية مع حسن التقدير لحاجة السوق ورغبة المستهلك والعمل على إشباع هذه الحاجيات بما يحقق مصلحة المواطن والمصلحة العامة .

حضرات السادة :

تعتمد الوحدة الإقتصادية بصفة عامة على الإنتاج والتوزيع وتوجيه ذلك الإنتاج لخير سبل التوزيع .

ووضع سياسة تخطيطية لتحقيق ذلك تهدف لصالح المستهلك لا يعتبر نوعاً من التدخل الاقتصادى غير المرغوب فيه إلا عند بعض من يرغب فى تحقيق أقصى ربح مستطاع دون النظر إلى أن ذلك الربح كان مشروعا أو غير مشروع .

وقد امتدت يد الدولة فى كثير من المسائل التى تتولى أمرها إلى تنظيم الجانبين ، الإنتاج والتوزيع ، ومنها موضوع حديثنا اليوم عن سياسة الوزارة فى توفير الزيوت والشحوم والدهون بالجمهورية العربية المتحدة .

وسيتناول حديثنا هذا الموضوع من ناحية الإنتاج والتوزيع واحتياجات الإقليم من هذه المواد ، وهل يتوافر عندنا اكتفاء ذاتى من هذه الناحية أم لا ، والجهد الذى يبذل لإشباع الحاجة لهذه المواد ، وما تقترحه الوزارة فى هذا الشأن لتوفير تلك الاحتياجات فى السنوات المقبلة .

وقبل أن نتناول هذه المواضيع بالبحث أود أن أذكر لكم أن الجمهورية العربية المتحدة تعتمد فى استهلاكها للزيوت على محصول بذرة القطن التى أصبحت من

المواد التموينية الهامة وذلك للأسباب الآتية : —

١ — يعتبر زيت بذرة القطن مادة غذائية هامة تستخدم بكثرة لدى الطبقات المتوسطة والفقيرة سواء على حالته السائلة أو بعد هدرجته حيث يصبح سمن صناعى يستخدم بديلا عن السمن الحيوانى .

٢ — يدخل زيت بذرة القطن فى صناعة الصابون .

٣ — مخلفات بذرة القطن — بعد عصرها — (الكسب) يدخل فى تكوين أعلاف الماشية نظراً لقيمتها الغذائية الكبيرة .

ونظراً لقصور الإنتاج المحلى من بذرة القطن عن الوفاء باحتياجات البلاد من الزيت ومنتجاته ، وضماناً لحسن التصرف فى محصول الزيت الناتج لتموين البلاد لجأت الوزارة إلى سياسة الاستيلاء على محصول البذرة والزيت الناتج منها والإشراف على توزيعهما .

الانتاج (فى الإقليم المصرى) :

يبين الجدول التالى كميات بذرة القطن التى تم عصرها محلياً خلال المواسم الخمس الماضية وكميات الزيت الناتجة منها وكذا كميات الزيت المستورد : —

الموسم	بذرة القطن التى تم عصرها	زيت نمرة ٣ ناتج محليا	الزيت المستورد
٥٥ / ٥٦	٥٩٣٦٤٠ طن	٩٥١٥٠ طن	١٠٩٥٠ طن
٥٦ / ٥٧	٥٧٧٧٢٢ »	٨٥٧٤٢ »	٢٣٠٠٠ »
٥٧ / ٥٨	٦٣٧٩٨٢ »	١٠٠٢٦٢ »	١٠٠٠٠ »
٥٨ / ٥٩	٦٩٤٦٢٨ »	١٠٦١٧٣ »	١٢٠٠٠ »
٥٩ / ٦٠	٧٦٣٩١٣ »	١١٧٦٥٦ »	٢٠٠٠٠ »

وتستخرج الزيوت النباتية الأخرى فى مصر من مصدرين أساسيين هما :

(ا) بذور بعض المحاصيل وهى :

المحصول	نسبة الزيت بالبذور ٪	المحصول	نسبة الزيت بالبذور ٪
فول سودانى	٤٨ — ٥٢	خس الزيت	٣٣ — ٣٧
سمسم	٥٥ — ٦٠	الكتان	٣٢ — ٤٥
خروع	٤٥ — ٥٠	فول الصويا	١٥ — ٢٠
عباد الشمس	٢٥ — ٣٥	القطن	١٩ — ٢٣
قرطم	٢٤ — ٣٦		

(ب) بعض النواتج الثانوية الآتية :

١ — ردة الأرز (رجيع الكون) وتنتج أثناء عملية تبييض الأرز الشعير وتتراوح نسبة الزيت بها من ١٢ — ١٤ ٪

٢ — جنين حبة الذرة : ويتحصل عليه أثناء صناعة النشا من حبوب الذرة .

ويبين الجدول التالى متوسط الكميات التى عصرت منها ومتوسط كميات الزيت التى نتجت منها من سنة ١٩٥٧ إلى سنة ١٩٥٩ : —

المحصول	جملة ناتج البذرة المعدة للعصير	جملة الزيت المستخرج
سمسم	٤٠٠٠ طن	٢٠٠٠ طن
فول سودانى	١٥٠ »	٦٠ »
الكتان	٦٠٠٠ »	١٩٠٠ »
قرطم	٣٠٠ »	١٠٠ »
خس الزيت	٣٥٠ »	١٢٠ »
جنين الذرة	—	١٠٠ »
» الأرز	—	٥٠ »
الزيتون	١٥٠٠ (٥٠٪ من المحصول)	٣٠٠ »

يتبين من ذلك أن كميات الزيوت الناتجة من المحاصيل الأخرى لا تتجاوز ٤ ٪ من الزيت الناتج من بذرة القطن .

المسلى الصناعى :

١ — يصنع بالإقليم الجنوبى أنواع من المسلى الصناعى وذلك بهدرجة (تشبيع بالايدروجين) الزيوت النباتية ويعرف الناتج بالمسلى النباتى . وتوجد ست مصانع تقوم بصناعة هذا النوع من المسلى .

٢ — يصنع نوع آخر يطلق عليه اسم مسلى صناعى وهو عبارة عن خليط من الزيوت النباتية والشحوم الحيوانية ، ويوجد ٨٥ مصنع تقوم بصناعة هذا النوع .

وفيما يلى بيان بكميات المسلى الصناعى التى صنعت بالإقليم الجنوبى من سنة ١٩٥٦ إلى ١٩٥٩ : —

السنة	الكمية بالطن	السنة	الكمية بالطن
١٩٥٦	١٣٥٠٠	١٩٥٨	١٨٠٠٠
١٩٥٧	١٣٥٠٠	١٩٥٩	٢٠٠٠٠

الانتاج (فى الإقليم السورى) :

يعتبر الإقليم الشمالى بلد منتج للزيوت كزيت بذرة القطن وزيت الزيتون . وتتراوح كميات بذرة القطن التى ينتجها الإقليم السورى من ١٥٠ ألف طن إلى ١٩٠ ألف طن وذلك حسب ملاءمة الظروف الجوية لزراعة القطن . ويقدر ما يستهلك سنوياً منها حوالى ١٢٠ ألف طن ويصدر الفائض من البذرة بعد حجز الكميات اللازمة للتقاوى والتى بلغت أخيراً حوالى ١١,٧٠٠ طن .

ويبين الجدول التالى كميات بذرة القطن التى تم عصرها محلياً فى مواسم ٥٦/٥٧ و ٥٧ / ٥٨ و ٥٨ / ٥٩ بالطن : —

المحصول	موسم ٥٦ / ٥٧	موسم ٥٧ / ٥٨	موسم ٥٨ / ١٩٥٩
محصول بذرة القطن	١٥٩٦٨٩	١٨٠٧٢٩	١٦٣٤٦٤
المستورد	١٠٠٠	٨٠٠	—
المصدر	٥٢٣٠٠	٥٥٩٠٠	٣٣٤٠٠
المخصص للاستهلاك المحلى	١٠٧٣٨٩	١٢٥٦٢٩	١٣٠٠٦٤
المستخدم فى البذار	٧٧٩٨	٨٣٤١	٨٠٥٤
المستخدم فى الصناعة	٩٩٥٩١	١١٧٢٨٨	١٢٢٠١٠

ويلاحظ وجود فائض من بذرة القطن تصدر خارج الإقليم وذلك لعدم إمكان عصر جميع إنتاج البذرة محلياً علاوة على أن ارتفاع تكلفة إنتاج الزيت نتيجة لارتفاع أسعار بذرة القطن لا تساعد على تصدير الزيوت إلى الأسواق الخارجية غير أنه من المتوقع أن يزداد استهلاك الإقليم الشمالى من بذرة القطن بعد أن قامت هناك صناعة هدرجة الزيت وإنتاج المسلى الصناعى الذى أقبل عليه مواطنو الإقليم بعد أن ارتفعت أسعار المسلى الطبيعى بسبب رداءة المواسم الثلاثة الماضية مما أدى إلى قلة الإنتاج .

التوزيع :

توزيع بذرة القطن على المعاصر بالإقليم الجنوبى :

توزع بذرة القطن على المعاصر على النحو التالى : —

(أ) ٧٥٪ من محصول بذرة القطن التجارى المستولى عليه توزع على المعاصر طبقاً لقدراتها الإنتاجية .

(ب) ٢٣٪ من المحصول تخصص كمكافأة تشجيعية للمعاصر التى يثبت أنها أعطت معدلات عالية ونسبة فقد قليلة أثناء العصر مع جودة الزيت الناتج وذلك

رغبة فى النهوض بصناعة الزيت وحث المعاصر على الارتفاع بمستوى الإنتاج .

(ح) ٢ ٪ تعطى كتعويض للمعاصر التى نالها غبن نتيجة زيادة القدرات الإنتاجية لبعض المعاصر عند إعادة معاينتها .

توزيع الزيت الناتج :

(١) نظام التوزيع من المعاصر : لما كانت بذره القطن هى المصدر الوحيد لإنتاج الزيت لذا تعتبر كميات البذرة الموزعة على المعاصر هى أساس الإنتاج السنوى لذلك يجب أن تقوم المعاصر بتموين البلاد بالزيت على مدار السنة — ولتحقيق هذا الهدف تقوم الوزارة بحصر رصيد الموسم الماضى لكل معصرة وإضافته إلى الزيت الناتج من البذرة فى الموسم الجديد وتوزيع الناتج على أشهر السنة وبذلك تحدد الحصة الشهرية التى بموجبها تسحب كميات الزيت من كل معصرة وذلك طبقا للمقررات التموينية الشهرية مع الاحتفاظ باحتياطى لدى كل معصرة يتناسب مع حصتها من البذرة .

وتتم عملية التوزيع على المراحل التالية : —

١ — تسلم الكميات المقررة من المعاصر لتجار الجملة .

٢ — « « « « تجار الجملة لتجار التجزئة .

٣ — « « « « تجار التجزئة للمستهلكين طبقا للمقررات التموينية المحددة لكل فرد وهى تختلف باختلاف المناطق التى يعيشون بها حيث أنها تزاد بالنسبة للأفراد المقيمين بالمناطق الساحلية عنها بالمناطق الأخرى نظراً لزيادة استهلاكهم منه فمثلا يحدد لكل فرد من سكان القاهرة ١٢٠ درهما من الزيت شهريا .

وبينما يتراوح مقرر الفرد من سكان المدن الساحلية من ١٢٠ إلى ٢٤٠ درهما شهريا ، نجد أن هذا المقرر يبلغ من ٦٠ إلى ١٨٠ درهما فى المدن الأخرى ومن ٣٠ إلى ٨٤ درهما فى القرى ، والسبب فى ذلك هو كثرة استهلاك سكان المدن الساحلية للزيوت لتوفر الأسماك لديهم وزيادة استهلاكهم لها .

وبجانب هذه المقررات تعمل الوزارة على طرح كميات من الزيت الحر

بالأسواق لسد حاجة الأفراد الذين يرغبون فى زيادة استهلاكهم من الزيت .

وتبلغ كميات الزيت الحر التى وزعت خلال عام ١٩٦٠ — ٤٣٤٦ طن وهى توازى حوالى ٥ ٪ من كميات الزيت الموزعة بالبطاقات والتى بلغت ٨٨٨١٠ طن .

ويعرض الزيت للاستهلاك الغذائى إما سائباً أو معبأ فى عبوات من الكرتون أو الزجاج .

وقد حددت أسعار بيع الزيت المستهلك على الوجه التالى :

	بطاقات	حر
	مليم	مليم
زيت سائب (أقة)	٨٥,٥	١٢٠ للكيلو
زيت معبأ فى عبوات كرتون (أقة)	١٠٨,٥	١٥٠ »
زيت معبأ فى عبوات زجاجية (كيلو)	٨٢,٥	١٥٠ »

وتقدر نسبة الزيت المعبأ للبطاقات بحوالى ١٨ ٪ من جملة كميات الزيت الموزعة بالبطاقات . ونسبة الزيت الحر المعبأ حوالى ٢٠ ٪ من جملة كميات الزيت الموزعة حراً .

وتتحمل الوزارة خسائر مالية نظير توزيع الزيت المعبأ تقدر بـ ٢ مليم لكل عبوة كرتون سعة أقة وتبلغ الكميات التى توزع سنوياً حوالى ١٦ مليون علبة أى أن الوزارة تتحمل خسارة مادية قدرها ٣٢ الف جنيه وبذلك أصبح من الضرورى البحث عن عبوات رخيصة لأنه علاوة على أن المستهلك يدفع ٢٣ مليما ثمنا للعبوة تدفع الوزارة مليمين ووصلت إعانة الوزارة فى بعض السنين ٤ مليمات علاوة على أن العبـــوة غير جيدة فهى كثيراً ما ترشح أو تعطى للزيت رائحة غير مقبولة .

متوسط كميات الزيوت والدهون المنتجة محليا والمستوردة فى سنوات ٥٧ — ١٩٥٩ : —

نوع الدهن أو الزيت	جملة الاستهلاك بالطن	الناتج بالطن	مستورد بالطن
زيوت لأغراض صناعية	٥٠٠٠٠	١٠٠٠٠	٤٠٠٠٠
زيوت لأغراض التغذية:			
زيوت نباتية	٩٦٠٠٠	٨٦٠٠٠	١٠٠٠٠
دهون حيوانية	٥٥٠٠٠	٣٥٠٠٠ مسلى ١٠٠٠٠ زبدة	١٠٠٠٠
الجملة	٢٠١٠٠٠	١٤١٠٠٠	٦٠٠٠٠

متوسط ما يخص الفرد من الزيوت والدهون :

يقدر ما يخص الفرد من الزيوت والدهون بحوالى ٧,٣٢ كيلو جرام فى السنة منه ٣,٩٨ كجم زيوت نباتية والباقى وقدره ٣,٣٤ كجم عبارة عن زيوت ودهون حيوانية .

ويقدر ما يخص الفرد من الزبد والمسلى الطبيعى بحوالى ٢,٥ كجم فى السنة ومن المرجرين والمسلى الصناعى بأقل من الكيلو .

وتختلف مصر من هذه الوجهة اختلافا كبيراً عن الدول الأجنبية التى اتجهت إلى استخدام المرجرين بالرغم من زيادة إنتاج اللبن بها .

ويبين الجدول التالى نصيب الفرد من الزيوت والدهون فى بعض الدول : —

اسم البلد	إجمالى ما يخص الفرد من الزيوت والدهون سنويا بالكيلو	منها زيوت نباتية
ألمانيا الشرقية	٢٥,٢	١٣,٥
كندا	٢٢,٢	١,٢
الولايات المتحدة	٢٢,٠	٤,٦
بلجيكا	٢٢,٠	٩,٢
أستراليا	١٩,٠	١,٨
النمسا	١٧,٧	٦,٨
إيطاليا	١٣,٥	٨,٨
تركيا	٥,٥	٣,١
سيلان	٣,٧	٣,٦
الهند	٣,٦	٣,٦
الباكستان	٣,٥	٢,٠

ولأهمية ضمان تموين البلاد بالزيوت والشحوم الغذائية والصناعية أنشأت الوزارة إدارة مستقلة تتضمن اختصاصاتها ما يلى : —

١ — دراسة المركز الإحصائى للبذرة واقتراح أيسر السبل لتغطية العجز فى الزيت .

٢ — الإشراف على تنظيم تداول الزيت واستهلاكه . ووضع القرارات والأسس التى تنظم عملية الصرف .

٣ — وضع النظم المتعلقة بتوزيع الزيوت المستوردة على أصحاب مصانع المسلى مع اتخاذ الإجراءات اللازمة لتخزين هذه الزيوت .

٤ — تنظيم توزيع الزيت اللازم للأغراض الغذائية شهرياً .

٥ — استخراج (أذونات) بالكميات اللازمة لمصانع المسلى والمتعهدى توزيع الزيت بالجملة .

٦ — عمل إحصائيات أسبوعية وشهرية وسنوية عن حركة البذرة والزيت والكسب وتوزيعها .

الاحتياجات :

تقدر حاجـــة الإقليم الجنوبى من الزيوت والدهون والشحوم الغذائية — عدا الزبد والمسلى الطبيعى — بحوالى ١٥٥ الف طن موزعة كالآتى :

٩٥٠٠٠	طن	زيت بذرة قطن اللازمة للغذاء المباشر
٤٥٠٠٠	»	زيوت وشحوم وأحماض دهنية لازمة لصناعة الصابون
١٥٠٠٠	»	زيوت وشحوم لازمة لصناعة المسلى الصناعى

ومما سبق يتبين أن الإنتاج المحلى من الزيت لا يفى باحتياجات البلاد فى جميع الأغراض إذ أنه يكاد يسد الاحتياجات الغذائية المباشرة فقط — لذلك تلجأ الوزارة لسد هذا العجز اللازم للأغراض الصناعية (صناعة المسلى الصناعى — صناعة الصابون) عن طريق الاستيراد من الخارج بالأسعار العالمية التى تزيد كثيراً عن الأسعار المحلية . فتقوم الوزارة بتسليم زيت بذرة القطن لمصانع المسلى بأسعار مناسبة بحيث تكون أسعار بيع المسلى الصناعى لا تزيد عن ١٢٠ جنيها للطن وأسعار بيع الصابون لا تزيد عن ٨٨ جنيها للطن ، فى حين أن الوزارة تستورد الزيوت اللازمة لهذه الصناعات بأسعار تتراوح بين ١٤٠ — ١٥٤ جنيه للطن وذلك مساهمة منها فى تخفيف أعباء المعيشة لأفراد الشعب .

وتعوض الوزارة فروق الأسعار والخسائر الأخرى التى تتحملها من جراء تعبئة الزيت فى العبوات السالف ذكرها ومن بيع زيت البطاقات بأسعار مخفضة وذلك من الإيرادات التى تنشأ من العناصر التالية :

(ا) حصيلة البذرة : تحدد الوزارة سعر شراء بذرة القطن سنوياً بـ ٨٠٠ مليما للأردب تسليم محطة الاسكندرية ويحدد سعر البيع سنوياً طبقاً لما تسفر عنه حسابات المعاصر فى نهاية الموسم والذى قد يكون فى حدود ١١١٥ مليما وبذلك

تتكون حصيلة من كل أردب يسلم للمعاصر تبلغ حوالى ٣١٥ مليما .

(ب) حصيلة زيت الصناعة : يحصل من المصانع ٢٠ مليما عن كل أقة من الزيت المحلى التى تصرف لهم للأغراض الصناعية (صناعة المسلى والصابون) .

(جـ) حصيلة الزيت الحـــر : تحصل الوزارة رسماً عن كل كيلو زيت حر يصرف من المعاصر على الوجه التالى :

٥٥ مليما عن كيلو الزيت السائب

٦٤,١ « « « « المعبأ فى علب كرتون

٧١,٦ « « « « « زجاجات

توفير الاحتياجات فى السنوات المقبلة :

يزداد الاستهلاك السنوى للزيوت فى الإقليم الجنوبى تبعاً للزيادة المضطردة فى عدد السكان والتى تقدر سنوياً بحوالى ٢,٥ ٪ ، وعلاوة على هذه الزيادة ينتظر أن يزيد استهلاك الفرد من الزيوت فى المستقبل للسببين التاليين : —

١ — زيادة القدرة الشرائية للأفراد نتيجة تنفيذ خطة التنمية التى تهدف إلى مضاعفة الدخل القومى خلال العشر سنوات المقبـــلة مع الاحتفاظ بمستوى الأسعار .

٢ — الزيادة فى استهلاك اللبن الطازج — بعد أن انتشرت صناعة بسترة اللبن — وأقبل الأفراد على شرب اللبن المبستر مما سيؤدى إلى قلة إنتاج السمن والزبد الطبيعى وبالتالى إلى زيادة استهلاك السمن الصناعى الذى يستخدم فى صناعته الزيوت النباتية .

هذا وقد قدرت نسبة الزيادة فى استهلاك الفرد للزيوت النباتية خلال فترة خمس سنوات (من سنة ٥٩ — ٦٤) بحوالى ٣,٣ ٪ .

ولذلك قامت الوزارة بالاشتراك مع الهيئات والوزارات الأخرى التى يهمها الأمر بدراسة توفير الاحتياجات المقبلة وأوصت بالتالى : —

١ — الاستفادة من الإمكانيات الحالية إلى أقصى حد ممكن وذلك بتنفيذ المشروعات التالية : —

(ا) إنشاء مخازن صالحة لبذرة القطن فى المعاصر والمحالج مما يساعد على تخفيض نسبة الفقد فى تكرير الزيت .

(ب) تقشير بذرة القطن قبل العصر مما يترتب عليه تخفيض كمية الزيت التى تفقد فى الكسب الناتج بعد عصر البذرة . وبجانب ذلك فإن الكسب الناتج فى هذه الحالة يكون أقل تعرضاً للتلف إذا ما طالت مدة تخزينه .

(جـ) إحلال طريقة التكرير المستمرة بالقوة الطاردة المركزية محل طريقة التكرير فى الصهاريج .

٢ — إنشاء وحدتين لاستخلاص الزيت من رجيع الكون مما يؤدى إلى إنتاج حوالى ٣٠٠٠ طن زيت بجانب تحسين خواص رجيع الكون عند استخدامه لغذاء الحيوانات .

٣ — التوسع فى زراعة المحاصيل الزيتية كالفول السودانى والخروع وعباد الشمس والسمسم والزيتون .

٤ — تحويل بعض المصانع من عملية استخلاص الزيت بالعصر بالمكابس إلى الاستخلاص بالمذيبات وذلك لزيادة الإنتاج .

٥ — توفير جانب من كميات الزيوت والشحوم المستخدمة فى صناعة الصابون وذلك بتعميم إنتاج واستعمال المنظفات الصناعية .

٦ — تربية أصناف جديدة من القطن تحافظ على صفات التيلة المرغوبة مع زيادة نسبة الزيت فى البذرة .

حضرات السادة :

قبل أن أختم هذه الكلمة يطيب لى أن أذكر — وقد أزكت الثورة المباركة ما خبا من عزم وعملت على أن تشع بوادر الإصلاح فى كافة نواحى الحياة الاقتصادية والاجتماعية — أن يسمو الإدراك بالواجب لخير المجموع على نوازع الأثرة ونزوات النفس حتى يتحقق للجميع مجتمع اشتراكى ديموقراطى تعاونى .

كل هذا يجعل الوزارة تطمئن غاية الاطمئنان بأنها ستجد دائماً من المواطنين زراعاً ومنتجين وتجاراً وصناعاً وموزعين — الوعى الصادق والفهم السليم برسالة الوزارة وأن يتكاتف جهدهم وجهد الوزارة لتحقيق الخير الخالص لهذا الوطن .

والله ولى التوفيق .